تثليث بناء (فعلان) وأثره في اتّساع الدلالات الصرفيّة في القرآن الكريم

م. د. إدريس حمد هادي
كليّة الآداب – جامعة بابل قسم اللغة العربية
edres٣٨٤@gmail.com

الخلاصة

تتميّز اللغة العربية بأنّ لغةٌ قائمة على الاشتقاق وتوليد الأبنية، وحاجة اللغة العربيّة لهذه الأبنية نابعة من حاجتها إلى استيعاب المعاني الكثيرة التي تحاول إيصالها والتخاطب بها، ونظراً لكثرة المعاني قياساً بعدد الأبنية والألفاظ التي تحملها، فقد كانت فكرة الشكل الصرفيّ الحلّ الأمثل لاستيعاب أكثر عدد ممكن من المعاني في أبنية محدودة، انطلاقاً من قلّة الألفاظ بالقياس إلى كثرة المعاني، وهذا الشكل الصرفيّ له القدرة على نقل البناء الواحد بين المعاني المختلفة؛ لذا اكتسبت الحركة الصرفيّة أهميّتها، وكانت الطريق الأمثل لتمييز المعاني المضمرة في بناء صرفيّ واحد.

فجاءت فكرة تعاقب الحركات على حروف الكلمة الواحد والتنوّع الدلالي الناتج عن ذلك، وكل حرف يمكن له أن يحمل الحركات الثلاثة باختلاف المعنى فمن الممكن أن يسمّى ذلك الحرف مثلّث الحركة، وقد كان بناء (فعلان) مثالاً لهذا الملمح الصرفيّ، فهذا البناء مرّة يأتي مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها مع تسكين الحرف الثاني في كل الأحول.(فَعْلان – فُعْلان – فِعْلان)، وكل بناء مع حركاته يحملُ أكثر من معنى، وقد طبّقت هذه الفكرة على النصّ القرآنيّ باحثاً عن الألفاظ التي تتحكّم تلك الحركة بمعناها، وكانت هناك الكثير من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم التي تحمل تلك الفكرة، وهي (تثليث بناء فعلان وأثره في اتّساع الدلالات الصرفيّة في القرآن الكريم).

وقد تمّ تقسيم البحث على ثلاثة مطالب بحسب حركة الحرف الأول من البناء (الفاء) فكان المطلب الأول: (بناء فَعْلان) والمطلب الثاني: (بناء فُعْلان) والمطلب الثالث: (بناء فِعْلان)، وفي كلّ مطلب يتحدّث عن اتّساع الدلالات المتولّدة عن تلك الحركة، ومناقشة تلك الألفاظ عند المفسّرين.

وقد سبق تلك المطالب الثلاثة مدخلٌ بيّنتُ معنى لفظ المثلث في الاصطلاح واللغة، ثمّ تتلو المطالب الثلاثة خاتمة وضّحت فيها نتائج البحث.

الكلمات الدالة: تثليث – مثلث – فعلان – المصدر – جمع التكسير

Abstract

Arabic language is characterized by language based on derivation and generation of buildings, and the need for Arabic language for these buildings stems from the need to absorb the many meanings that are trying to communicate and address them, and given the many meanings in relation to the number of buildings and words that carry them, the idea of morphological form was the best solution to accommodate as many as possible From the meanings of the buildings limited, from the lack of words in relation to the multiplicity of meanings, and this morphological form has the ability to transfer one building between the different meanings; so acquired the movement Alsrfip importance, and was the best way to distinguish the meanings embedded in us One morphine.

The idea of succession of movements on the letters of the same word and the resulting semantic diversity, and each letter that can carry the three movements according to the meaning of the word can be called the triangle triangle of motion, was the construction (Vaan) an example of this morphological, this construction once comes open Alfa Or its combined or fractured with

the second character in each of them. (Vaanan - Vaan - Vaan), and every building with his movements carries more than meaning, and applied this idea to the Koranic text in search of the words that control the movement in the sense, and there were many words in the Koran that carries the idea, Building an effect and its impact on the breadth of semantics in the Holy Quran.

The search was divided into three demands according to the movement of the first letter of construction (Al-Fa'a). The first requirement was: (Building an action) and the second requirement: (building an action) and the third requirement: (building an action), and in each demand it talks about the breadth of the signs generated by that movement , And discuss those words in the interpreters.

These three demands have already explained the meaning of the term triangle in the term and language, and then read the three demands conclusion and clarified the results of the research.

Keywords: (triangulation - triangle - verb - source - collection cracker)

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّدٍ وآله الطاهرين. أمّا بعد..

فلا يخفى على ذوي التخصّص في العربية أنّ الشكل الصرفيّ يحدّد الدلالات ويكشف عن المعاني، ويوسّعها في بنًى صرفيّة معلومة، وهذا الشكلُ (الحركات) هو الذي يوسّعُ معانيَها من جهةٍ، تكونَ (فعلاً ماضياً مبنيّاً للمجهول(ضُرِبَ)، ومن هنا يكتسبُ الشكلُ خطرَه في صرفِ المعنى لجهةٍ ما وتحديدِه، وتنوّعِ الألفاظِ وثرائِها.ومن هذا المنطلقِ تكتسبُ المثلّثاتُ خصائصَها، فليس ثمّة طريقٌ لمعالجتِها من دونِ إظهارِ حركتِها، وتحديدِ مكانِ تلك الحركة؛ لكي تتحدَّدُ دلالتُها، ولاسيّما إذا كان المثلّثُ مختلفَ المعنى، نحو: بَرّ وبِرّ وبُرّ.

والآن لننقُلُ فكرةَ المثلّث اللغويّ وأهميّةَ الشكلِ فيه إلى الأبنيةِ الصرفيّة، فمن الممكن أن نُطلقَ تسمية:(مثلثات الأبنية الصرفيّة) ونستجلي ما فيها من تحديدٍ في الدلالة من جهة، وتنوّعٍ فيها من جهةٍ، وتخصيصِها من جهةٍ أخرى، وللتمثيلِ على ما نقولُ نأخذَ صيغةَ (فعلان) بوصفها أنموذجاً لهذا الملمح الدلاليّ الصرفيّ؛ فتناوبُ الحركاتِ على فاءِ البناء ينوّعُ دلالته، نقول: (فَعْلان) نحو: سَكْران صفةً، و(فُعْلان) نحو: سُلْطان اسماً، و(فِعْلان) نحو: وِلْدان جمعاً، بل إنّ صيغة (فُعْلان) بضمّ الفاء قد تأتي لتدلّ على اسمٍ كما مثّلنا، وعلى مصدرٍ نحو: كُفْران وشُكْران، وعلى جمعٍ نحو: بُلْدان.

ومن الممكنِ تطبيقُ هذا الأمرِ على كثيرٍ من الأبنيةِ، ومن هنا رأيتُ من المفيدِ دراسةُ هذا الموضوع، وقد اخترتُ هنا البناء (فعْلان) وذلك لتنوّع دلالاته في القرآن الكريم، وكثرة وروده فيه، وليكون مصداقاً لهذا البحث، وقد قسّمته على ثلاثة محاور بحسب حركة فائه، مفتوحة (فَعْلَان) أو مضمومة (فُعْلَان) أو مكسورة (فِعْلَان)، وكلّ محور سينتظم فقراتٍ بحسب دلالة البناء؛ لأنّ دلالاته تتفرّع بحسب حركة فائه، كما سيوضّح البحث إن شاء الله تعالى.

وآخرُ دعائِنا أن الحمدُ للهِ ربّ العالمين، وصلّى اللهُ على نبيّنا محمّدٍ وآلِه وصحبهِ الطيّبين.

معنى مصطلح المثلث:

المثلث في اللغة مأخوذ من جذر(ثَلَثَ)، وتكاد تكون هذه المادّة اللغويّة أقرب ما تكون إلى معناها الاصطلاحيّ، فكلّ ما يجيء على ثلاثة وجوه فهو مثلّث.(١)

فكل لفظ يُشتقّ من هذه المادة يحمل هذا المعنى، وهذا المعنى موجود أيضاً في مصطلح المثلث فهو يعني ما توالت على أحدِ أصوله الحركات الثلاث، سواء اتّفق معناه أم اختلف.

أمّا المعنى الاصطلاحيّ له فهو الكلمة التي تُستَعمَلُ على ثلاثة أوجه قد تكونُ متفقة المعنى أو مختلفة المعنى، يقول قطرب (ت٢٠٦هـ) في تعريف المثلث بأنه: «اسم يُرى في الكتابة واحداً ويصرف على ثلاثة أوجه».[٢] وعرّفه ابنُ السيد البطليوسي بأنّه:« ما اتّفقت أوزانُه وتعادلت أقسامُه، ولم يختلف إلّا بحركة فائه، كالعُمْر، والغِمر أو بحركة عينه، أو كانت فيه ضمّتان تقابلان أو كسرتَين»[٣]

وعرَّفه الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي بقوله:« المثلَّثُ أسلوبٌ يتمثّل في إيراد ثلاث حركات لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف، وتختلف بحركاتها الثلاث في حركة فائها أو عينها سواء أكانت هذه الكلماتُ متفقة المعنى أم مختلفة».[٤]

والحقيقة المثلث ليس أسلوباً بل هو استعمالٌ عربيّ خاضع لسنن العرب في كلامهم، وطريقة نطقهم.

والتثليث يقع في الأسماء والأفعال والحروف كقولهم: البصرة مثلثة الباء، وعقمت المرأة بتثليث القاف. ويقع أيضاً في الحروف الأصلية أو الحروف المزيدة في الكلمة سواء أكان متفقاً في المعنى أم مختلفاً؛ ولذلك نجد العلماء عنوا بظاهرة المثلث ولم يجرّدوا الكلمات من الزوائد؛ لأنها لو جُرّدت لفقدت صفة التثليث.[٥]

وهناك تآليف كثيرة في هذا الموضوع لا داعي لذكرها تجنّباً للإطالة.[٦]

المحور الأوّل: بناء (فَعْلان) بفتح الفاء ودلالاته:

البناء الصرفيّ والمثلث صنوان من جهة تحديد الحركة لمعناهما، وبناء فعلان أحد أبرز الأبنية التي تمثّل هذا الملمح الصرفيّ، مع وجود أبنية أخر من الممكن أن تطبّق عليها الفكرة ذاتها.[٧]

وإذا رجعنا إلى الصورة الأولى من هذا المثلث البنائيّ نجد أنّ الفتحة على فاء (فَعلان) تندرج فيها معانٍ تختلف عن الضمّة والكسرة على فاء البناء نفسه.

فبناء (فَعلان) بفتح الفاء قد يدلّ على معانٍ متباينة، فهو يدلّ على **اسمٍ مفرد**، نحو: مَرجَان وصَفوان وهَامان ورَيحان وغيرها، قال تعالى: ﴿**يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ**﴾. [الرحمن:٢٢]

فمرجان اسم مفرد معناه صِغار اللؤلؤ كما ذكر أهلُ التفسير، وقيل: معناه الخَرَز الأحمر.[٨] وذكر الطوسيّ(٤١٠هـ) أنّ المرجان ضربٌ من الجواهر، يخرج من البحر المالح، وسُمّي بهذا الاسم؛ لأنّه حبّ من الجواهر مختلط مع غيره؛[٩] لأنّ من معاني المَرَج الاختلاط كما يذكر أصحاب الخليل بن أحمد الفراهيديّ.[١٠]

ومن الدلالات التي جاء بها بناء (فَعْلان) هي دلالة الإفراد نحو: لفظ (صَفْوان) قال تعالى:﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا**﴾. [البقرة: ٢٦٤]

فلفظ صفوان كما يذكر الطبريّ وغيره من المفسّرين لفظٌ دالٌّ على اسم مفردٍ، أو جمع مفردُه صفوانة نحو: تمرٌ وتمرةٌ، ومعناه الحجارة الملساء.[١١]

ومن الألفاظ المستعملة في القرآن الكريم بصيغة (فَعلان)، لفظ (قَنوان) بالفتح وهي قراءة للفظ (قِنوان) بكسر القاف، في قوله تعالى:﴿**وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَ**﴾ [الأنعام:٩٩] فقُرئت بفتح الفاء، (قَنوان) وذُكِرت في الشواذّ،[١٢] وهذا ما سوّغ لنا ذكرها في هذا المحور، وقد ذكر ابن جنّي (ت٣٩٢هـ) أنّها جمع مفرده (قِنوٌ) وتعني العِذق من النخيل.[١٣]

فهذه الدلالة الأولى الذي يعطيها بناء فَعلان وهي دلالة الإفراد، ومن الأمثلة الأخرى التي جاء بها هذا الوزن لفظ(رَيحان) في قوله تعالى:﴿**وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ**﴾.[الرحمن:١٢]

أمّا الدلالة الثانية التي تتحقّق بهذا البناء فهي دلالة الوصف، فقد ورد في الصرف العربيّ أنّ الصفات بوزن(فَعْلان فَعْلى) تدلّ على خلقٍ أو امتلاء، نحو: غَضْبان وحَيْران.(١٤)

ويجيء (فَعْلان) دالّاً على الصفات نحو: لفظ (رَحمن)، قال تعالى:﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾. [الفاتحة:١]

وقد أخذت هذه الصفة مساحةً واسعة من التأويل والتفسير، فحاول المفسّرون الوصول إلى الفرق الدلاليّ بينها وبين أختها(رَحيم)، في الآية الكريمة، وحاولوا معرفة غرضَيهما، وهما من اشتقاقٍ واحدٍ، وكيف تعاقبا في الآية الكريمة؛ ليصف الله سبحانه وتعالى بهما ذاته المقدّسة؟

فأوّل ما يُرى من دلالة (رَحمن) هو معنى الشمول والسعة، فهي تدلُّ على المبالغة وسعة الرحمة.(١٥)

ومن غرائب تفسير هذه اللفظة أنّ هناك من يرى أنّها اسم عبرانيّ لا عربيّ؛ ولذلك جَمَع الله بينهما اسمه العربيّ والعبرانيّ.(١٦)

ولا أميلُ مع هذا الرأي؛ لتنافيه مع عربيّة القرآن من جهة، ووجود دليل الاشتقاق على عربيّة لفظ (رَحْمن)، وعدم وجود دليل على عبرانيّتها من جهة أخرى.

وممّن استدلّ بدليل الاشتقاق القرطبيّ (ت٦٧١هـ) عندما أورد حديثاً نبويّاً صحيحاً مفاده أنّ الله تعالى قال: «أنا الرحمن، خَلقتُ الرحم وشَققْتُ لها من اسمي، فمن يَصِلْها أَصِلْه، ومن يقطعها أقطعْه فأَبُتُّه».(١٧) فيذكر القرطبيّ أنّ هذا نصٌّ في الاشتقاق ولا معنى للمخالفة.(١٨)

فهذه اللفظة عربيّة ولا يمكن إطلاقها على غير الله تعالى؛ لأنّها صفة تخصّ الذات الإلهية، وكلّ صفات الله ثابتة غير عارضة، ولكن الصفات على هذه الصيغة عندما تُطلق على البشر فستتبدّل دلالتها من الثبوت إلى التغيّر والتبدّل، بدليل قال تعالى: ﴿ **فلمّا رجع موسى إلى قومه غَضبان أَسِفاً**﴾. إلى أن يقول:﴿ **فلمّا سكتَ عن موسى الغضب**﴾. [الأعراف: ١٥٠، ١٥٤] في القصّة نفسها.

وهذا يعني أنّ الغضب دخله ثمّ خرج منه؛ لأنّه شيء طارئ، والله لا يعتريه التغيير.

وهنا الصفة تبعت موصوفها في الدلالة والمعنى، فهي تدلّ على التغيير والتبديل،(١٩) إن كان موصوفها متغيّراً وتدلّ على الثبوت إن كان موصوفها ثابتاً، وهي في حالتي الثبوت والزوال إذا لابَسَت موصوفها تفيد المبالغة في اتّصافه بها. وإن كانت المبالغة – بوصفها دلالةً متعلّقة بالبناء – لا يمكن إطلاقها على صفات الذات الإلهيّة؛ لأنّ الله تعالى هو الكمال ذاته ولا يعتريه النقص ليحتاج إلى المبالغة في صفاته، وإن كان الأمر غير ذلك فالمسألة تتعلّق باللغة نفسها.

قال الشريف الرضي (ت ٤٣٦هـ):« إنّ قولنا الرحمن أبلغ في المعنى وأشدّ قوّة من قولنا الرحيم، وهذا مثال ممّا وضعه أهل اللغة للمبالغة والقوّة، ألا ترى أنّهم يقولون: سَكران، وغَضبان، وعَطشان وجَوعان لمن امتلأ سُكراً وغَضباً وعَطشاً واشتدّ جوعه».(٢٠)

وهذا يعني أنّ معنى الامتلاء كان هو المعنى الحاضر في أذهان العلماء عندما قرروا أنّ رَحمن التي بوزن فَعلان تدلّ على المبالغة، قال السهيليّ(ت٥٨١هـ): «الرَّحْمن من أبنية المبالغة كغَضْبان ونحوه، وإنّما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية، فإنّ التثنية في الحقيقة تضعيف، وكذلك في الصفة، فكان غَضْبان وسَكْران

حاملاً لضعفَين من الغضب والسُكْر، فكان اللفظ مضارعاً للفظ التثنية؛ لأنّ التثنية ضِعفان في الحقيقة، ألا ترى أنّهم قد شبّهوا التثنية بهذا البناء إذا كانت لشيئين متلازمين فقالوا: الجَلَمان والقَلَمان، فأعربوا النون كأنه اسم لشيء واحد، فقد اشترك باب فَعْلان، وباب التثنية».(٢١)

وهنا لو أردنا مناقشة السهيليّ في هذا الأمر فإنّنا نقول إنّه لا يريد بالمبالغة في التثنية ما نعرفه من معنى التثنية من حيث العدد، فهي – أي التثنية – ما زادَ على واحد في عدده، وفي هذا الحال لا مبالغة في التثنية، ولكنّه نظر إلى علامة التثنية وهي (الألف والنون) فوجدها مطابقةً لآخر بناء (فَعْلان) ونظر إلى معنى التكرير المستفاد من التثنية أي تكرير المثنّى عدديّاً فعقد تلك المقارنة بين التثنية بعلامتها والمبالغة المستفادة من بناء (فَعْلان).

نخلص من هذا العرض إلى أنّ بناء فَعلان بفتح الفاء يدلّ على معانٍ لا يدلّ عليها البناء نفسه في حال ضمّ فائه أو كسرها، وكذلك البناء في حال فتح فائه يدلّ على معانٍ متباينة أيضاً، فكأنّه تثليث مركّب، وهذا يدلّ على الطاقة الدلاليّة المضمرة في الأبنية الصرفيّة.

المحور الثاني: بناء فُعْلان بضمّ الفاء ودلالاته:

هذا الوزن من الأوزان العربية المشهورة، المستعملة كثيراً للدلالة على معانٍ عدّة، فإما أن يأتيَ منه اسم مفرد، أو مصدر أو صفة أو جمع تكسير، قال ابن دريد (ت٣٢١هـ): «اعلم أنّ هذه الأبواب وإن طال بعضها فليس يخرجها ذلك من اللفيف؛ لأنّ فيها الأسماء والمصادر والصفات. الحُسبان: الحساب تَقول: على الله حُسبانُك، أي حِسَابك. والحُسبان في التنزيل: العذاب، والله أعلم. وغُفران وكُفران تقول: لا كُفران لله، أي لا نكفر نِعَمَ الله ... وخُسران من الخَسَارة وفُرقان من التفريق بين الشيئين، وبه سُمّي الفُرقان».(٢٢)

أي يأتي من هذا البناء المصدر والوصف والاسم المفرد، ولم يذكر جمع التكسير وهو أحد دلالاته، والتكسير مطرّد في بناء (فُعْلان) نحو: قُضبان وحُملان ورُكبان، وغيرها.(٢٣)

أمّا المصدر بزنة (فُعلان) فمقتصرٌ على السماع، كما يذكر سيبويه،(٢٤) من ذلك المصدر (بُهتان)، قال تعالى:﴿**أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ [النساء: ٢٠].

فالبُهتان مصدرٌ انصرف للاسمية للدلالة الكذب الذي يسمعه المرء ويبهتُ من سماعه لفظاعته،(٢٥) قال الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ):« والبُهتان: أن تستقبلَ الرجل بأمرٍ قبيحٍ تقذفه به وهو بريء منه؛ لأنه يبهت عند ذلك، أي يتحيّر. وانتصب بُهْتاناً على الحال، أي باهتين وآثمين، أو على أنه مفعول له».(٢٦)

وأصل البهت الحَيرة، فالبُهتان كذب يحيّر الإنسان لعظمته، ثم صار كلُّ باطل يُتَحيّر من بطلانه بهتاناً.(٢٧) فالبُهتان اسم، والماضي بَهَتَ كمَنَعَ، ويقال: في المصدر أيضاً بَهْتاً وبَهَتاً وبُهْتاً.(٢٨)

وممّا جاء من المصادر قوله تعالى:﴿ **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾. [البقرة: ٣٢]

فقد اختلف علماء العربية في (سُبحان) فمنهم من يرى أنّه مصدر قال الخليل (ت١٧٥هـ):« سُبحان الله تنزيه لله عن كلّ ما لا يوصف به، ونُصب في موضع فَعَلَ على المعنى: تسبيحاً لله».(٢٩)

وذكر سيبويه (ت١٨٠هـ) أنّ (سُبْحان) ضمن المصادر التي تعمل بإضمار الفعل المتروك إظهاره قال:« كأنّه حين قال: سُبْحان الله قال تسبيحاً ... فنصب هذا أُسبّح لله تسبيحاً».(٣٠)

أمّا الفارابيّ (ت٣٥٠هـ) فقال:« يُقال سُبْحان الله وهو تنزيه له جلّ جلاله كما تقول: معاذ الله».(٣١)

ويرى ابن جني أنّ (سُبْحان) اسم معنى وهو عَلَمٌ للتسبيح والألف والنون فيه زائدتان. إذ ذكر أنّ سبحان سُبْحان اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عُثْمان وحُمْران، وهو ممنوع من الصرف للعلمية – فهو علم للتسبيح – ولزيادة الألف والنون. (٣٢)

وقال الخطيب التبريزي (ت:٥٠٢هـ):«سُبْحان الله من السوء ... وانتصب على المصدر كأنه وضِع موضِع سَبَّحتُ لله تسبيحاً».(٣٣)

وممّا يُفهَم من كلام بعض المفسّرين أنّ (سُبحان) يصلح لأن يكون مصدراً بمعنى (تَسْبِيح) أو يكون اسم مصدر، والفارق بينهما أنّ الأول مصدر نائب عن الفعل الذي اشتُقّ منه ليدلّ على الحدث برمّته مجرّداً عن القيود، والثاني اسمٌ لذلك الحدث، وهو يشير إلى حقيقة الحدث، ومصداقه في الواقع، كقوله تعالى: ﴿**قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا**﴾ [البقرة:٣٢] فيدل سُبْحان مصدراً على أنَّ المعنى نسبحك نحن عمّا لا يليق بشأنك الأقدس، في حين يدلّ وهو اسم مصدر على أنَّ المعنى تنزّهت أنت تنزّهاً ناشئاً عن ذاتك.(٣٤)

وهذا عين ما ذهب إليه النحويّون كالخليل وسيبويه وابن جني، الذين أوردنا كلامهم آنفاً. ويرى الزمخشري كذلك أنَّ سبحان مصدرٌ وعلمٌ للتسبيح، وهو اسم لمعنى التسبيح، وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره تقديره أسبّح الله سُبْحان.(٣٥)

وقال أبو البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ):« سُبْحان يُنصب بانتصاب المصادر، وهو عند المحقّقين اسمٌ أُقِيم مقام المصدر وليس بمصدر؛ لأن (سَبَّحَ) فَعَّلَ، وفَعَّلَ يجيء مصدره على التفعيل والفِعال لا على فُعْلان، وزعم قومٌ أنَّه مصدر كقولهم: كَفَّرَ عن يمنيه تَكْفيراً وكُفْراناً والصحيح أنَّ سُبْحاناً وكُفْراناً اسمان أُقيما مقام مصدرين وليس بمصدرين».(٣٦)

وتلمّس صاحب تفسير المنار معنى دقيقاً وهو كون (سُبْحان) اسم مصدر الذي يكمن فيه المعنى، وهو أيضاً يدلّ على المصدر الذي يكمن فيه الحدث، فكأنّ اسم المصدر يغني عنهما معاً، قال: «المصدر يدّل على تأكيد معنى المصدر، وثباته، وحقيقته؛ لأنّ مدلوله هذا لفظ المصدر، فانتقال الذهن منه إلى مصدر وعن مصدر إلى المعنى بمنزلة تكرار لفظ المصدر بل أبلغ وأدلّ على إرادة الحقيقة دون التجوّز».(٣٧)

ولو محّصنا في دلالتي (سُبحان) اسم مصدر و (تسبيح) مصدر، ربّما نجد العكس تماماً فنلاحظ أنّ لفظ سبحان لا تكتمل دلالته ولا يتّضح معناه إلّا بإضافته، فنلاحظ القرآن يكرر:(سُبحان الله، وسُبحان ربنا، وسُبحانك ربنا، وسُبحانه وتعالى) فاحتياجه إلى الإضافة ليس دليلاً على قوّته، هذا على فرض (سُبحان) اسم مصدر.

وكذلك لفظ (تسبيح) فقد ورد أيضاً مضافاً كلفظ (تسبيحهم وتسبيحه)، وربّما يدلّ ذلك على أنّ كلا اللفظين (مصدر) فحسب.

وممّا ورد بزنة (فُعلان) دالّاً على الإسميّة لفظ (رُمَّان) في قوله تعالى:﴿**فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ**﴾ [الرحمن: ٦] وقد ذكر سيبويه هذا اللفظ بقوله: «وسألته عن الرُمّان فقال: لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف»،(٣٨) أي إذا لم يُعرف اشتقاقه وجُهل أصله فيُحمَل على الأكثر وهو زيادة الألف والنون.

وفسّر الزجّاج (ت٣١٠هـ) هذه المسألة قائلاً:« الرُمَّان إن سَمّيت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة؛ لأنّ هذا المعنى ما لم يعرف منه اشتقاقه فبابه على أنّ الألف والنون الزائدتان، وليس في اللغة (رمن) فيكون (رُمَّان) فُعّالاً، وليس اشتقاقه بالمعروف، إلا أنّه قد يخرج (فُعْلان) من الرُمّ وهي الكثرة».(٣٩)

وجاء في شرح المفصل لابن يعيش(٦٤٣هـ):« فإن سمّيت برُمَّان فسيبويه والخليل لا يصرفان ويحكمان على الألف والنون بالزيادة بالأكثر، وبعضهم يحملها على أنّها الأصل وحجّته أنه في النبات فُعّال نحو: سُمّاق، حُمّاض، عُنّاب».(٤٠)

وورد في ارتشاف الضرب قول أبي حيان:« ولو سمّيت برُمَّان فمذهب الخليل وسيبويه، منع صرفه لاعتقادهما بزيادة الألف والنون، ومذهب الأخفش صرفه لاعتقاده بأصالة الألف والنون».(٤١) يتّضح من ذلك أنّ في اشتقاق لفظ (رُمّان) رأيين، فهو إمّا مشتقّ من (رَمّ) بوزن فُعّال، أو كان اسماً زيدت فيه الألف والنون بوزن (فُعلان) وهو في الحالين اسم مفرد.

ومن ذلك لفظة (ثُعْبان) اسماً في قوله تعالى:﴿**فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ**﴾ [الأعراف:١٠٧]، وهو معروفٌ مصروفٌ، فإذا انتقل هذا الاسم من تسمية الجنس إلى تسمية الشخص مُنِع صرفه، جاء في أمالي السهيلي:« فإذا كان فُعْلان مضموم الأول فإذا سمّيت بثُعْبان رجلاً فلا تنوين فيه؛ لأنه قد خرج عن الأجناس التي تلحق بعضها ببعض وتشبه بعضها ببعض ألا ترى أنَّ العلم لا يجمع ولا يثنى وهو علمٌ».(٤٢) فثُعبان اسم مفرد بوزن فُعلان، وهذه إحدى دلالات هذا البناء.

ويأتي اللفظ بوزن (فُعلان) دالّاً على جمع التكسير، من ذلك قوله تعالى:﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [المائدة: ٨٢] فذكر أبو حيان الأندلسي أنه جمع تكسير بزنة (فُعْلان) مفرده راهب بزنة فاعِل وجمعه أيضاً رَهابين مثل قُرْبان، وقَرابين، ويجوز جمعه على رَهابنة، وهو في الآية دالٌّ على الجمع بلحاظ الضمائر العائدة عليه،(منهم، وأنّهم).(٤٣)

ولفتت بعض الألفاظ بوزن (فُعْلان) أصحاب كتب الوجوه والنظائر، إذ ذكروا لها معانيَ متعدّدة، منها لفظ(عُدوَان) قال أبو هلال العسكريّ(ت٣٩٥هـ): «هو في القرآن على ثلاثة أوجه: الأول: بمعنى العذاب؛ قال الله تعالى:﴿**فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: ١٩٣] أي: من انتهى منهم عن الكفر فلا عذاب عليه؛ إنما هو على من ظلم نفسه بإقامته على الكفر، وسُمِّي العذاب عدواناً؛ لأنه مقابلة بالعدوان ... ويجوز أن يكون سُمّي عذاب الآخرة عدواناً لمجاوزته حدّ العذاب المعهود. الثاني: الظلم؛ قال الله:﴿**وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [المائدة: ٢]، وقال: ﴿**تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [البقرة: ٨٥]، والإثم في هذه المواضع يجوز أن يكون مثل العدوان، وإنَّمَا ذكر للتوكيد، كما تقول: الغشم والظلم هذا قول. وقول آخر: وهو أنّ الإثم يقتضي أنه يتتبع عليه، وأصله في العربية التقصير. والعدوان يقتضي مجاوزة الحد؛ فعطف أحدهما على الآخر مخالفة ما يقتضيه كلّ واحد منهما، ولو كانا في المعنى سواء لم يجز عطف أحدهما على الآخر، كما لا يجوز عطف زيد على أبي عبد الله إذا كان هو هو. الثالث قوله تعالى:﴿**أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ [القصص: ٢٨] أي: لا اعتلال ولا حجّة عليَّ، ويجوز أن يكون بمعنى إليّ إذا قضيت ذلك لا أظلم فأكلّف غيره».(٤٤)

وذكر ابن الجوزيّ أيضاً أنّ العُدوان يأتي على وجهين: الأول: الظلم، ومنه قوله تعالى:﴿**تظاهرون عَلَيْهِم بالإثم والعُدْوَان**﴾ ، وقوله:﴿**وَلَا تعاونوا على الْإِثْم والعدوان**﴾. والثاني: السبيل، كقوله تعالى:﴿**فَلَا عدوان إِلَّا على الظَّالِمين**﴾ ، وقوله:﴿**أَيّمَا الْأَجَلَيْنِ قضيت فَلَا عدوان عَليّ وَالله على مَا نقُول وَكيل**﴾.(٤٥)

وهناك ملحظ اشتقاقيّ يتبيّن فيه أنّ لفظ (عُدوان) فيه معنى القصد والنيّة من العادي؛ لأنّ اشتقاقه (عدا يعدو عدواً وعُدواناً)، ومن الممكن أن نلحظ ذلك من المعنى الظاهر للآيات التالية: ففي قوله تعالى:﴿**تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [البقرة: ٨٥] وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا**﴾ [النساء: ٣٠] وقوله: ﴿**وَتَرَى**

كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٦٢]، وقوله: ﴿**أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾** [القصص: ٢٨]، وقوله: ﴿**وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾** [المجادلة: ٨]، ﴿**فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾** [المجادلة: ٩] فيبدو من ظاهر الآيات أنّ العدوان يحصل عن قصدٍ وسبق نيّة.

وكذلك (بُرهان) في قوله تعالى:﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** [البقرة: ١١١] فـ (بُرْهان) على وجهين متقاربين في المعنى هما: (الحُجة والآية) أي هاتوا حجّتكم، أمّا الوجه الثاني (بُرْهان) يعني الآية قوله تعالى:﴿**فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾** [القصص: ٣٢] يعني آيتين.(٤٦)

نخلص من ذلك إلى أنّ بناء فُعْلان تتّسع دلالته لتشمل الاسم المفرد، والمصادر، والصفات، والجمع. وهذا ناتج عن حركة فائه (الضمّة) التي تعطيه هذه المساحة لاستيعاب تلك المعاني، وبحسب ما يحدّده السياق في الآية القرآنيّة الكريمة.

المحور الثالث: بناء (فِعْلان) بكسر الفاء ودلالاته:

من أولى دلالات هذا الوزن وأشهرها دلالة جمع التكسير، ويطّردُ في جمعِ الأسماء المفردة كـ(فُعَال) كغُرْاب غِرْبان، وغُلاْم، غِلْمان، و(فُعَل) نحو: صُرَد صِرْدان، وجُرَذ جِرْذان، وكذلك يطرّد في جمع ما عينُه واوٌ من (فُعْل) نحو: عُوْد، عِيْدان، حُوْت، حِيْتان، وكُوز، كِيْزان، ونُوْن، نِيْنان، وهناك تفصيلات لهذا الجمع وما يطّرد فيه لا داعي لذكرها.(٤٧)

وممّا ورد من صيغة (فِعْلان) في القرآن الكريم لفظ (فِتْيان) في قوله تعالى:﴿**وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾** [يوسف: ٦٢]، فـ(فِتيان) جمع فتى للكثرة، وقُرئت (لِفِتيَتِه) على وزن القلّة، فقرأ حمزة وحفص والكسائي (لفِتْيانه) بالألف والنون، والباقون من السبعة بالتاء من غير الألف لأدنى العدد (لِفتَيته)(٤٨) وبعض العلماء ذكر أنّ قراءة القلّة أليق لأنّ وضع البضاعة لا يحتاج إلى الكثرة اعتماداً على السياق القصصيّ للآية الكريمة،(٤٩)

ولكنّ أبا علي الفارسيّ يخالف ذلك بأنّ قراءة الكثرة أقوى؛ لأنّ الآية نفسها استعملت لفظ (رِحال) وهي بوزن من أوزان الكثرة بزنة (فِعَال)، فكما أنّ الرحال للعدد الكثير، وجمعها القليل (أَرحُل) فكذلك المتولُّون لذلك يكونون كُثُراً.(٥٠)

ويرى كذلك أنّ قراءة (فِتْيانه) قد تدلّ على أدنى العدد، وذلك أنَّه يجوز أن يُقال للكثير، ويتولى الفعلَ منهم القليلُ، وعلى هذا يكون جمع الكثرة (لِفتْيانه) واقعاً موقع جمع القلة.(٥١)

ويرى بعض المحدثين أنّ تقسيم الجموع إلى كثرة وقلّة لا داعي له؛ لأنّ سياق الكلام هو الذي يحدّد العدد.(٥٢)

ولكنّ دلالة جمع التكسير العددية ثابتة عند سيبويه ولا داعي لردّها قول سيبويه في جمع أفعُل: «أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فَعلاً فإنَّك إذا ثلّثته إلى أن تعشّره فإنّ تكسيره أَفعُلٌ وذلك قولك: كَلبٌ وأَكلبٌ، وكَعبٌ وأَكعبٌ، وفَرخٌ وأَفرخٌ، ونَسرٌ وأَنسرٌ. فإذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجيء على فِعالٍ وعلى فُعولٌ وذلك قولك: كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالٌ وأما الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ».(٥٣)

فقوله: (ثلّثته إلى أن تعشّره، وقوله: جاوز العدد) هو تحديد للدلالة العددية لهذا الجمع.

ومما جاء على وزن (فِعلان) جمعاً لفظ (غِلمَان) في قوله تعالى: ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾** [الطور:٢٤] وهي جمع تكسير مفرده غُلام.

ولفظ (قِنوَان) من قوله تعالى:﴿**وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾** [الأنعام: ٩٩] فالقِنْوان جمع (قِنْوُ) مثنّاه قَنَوان وجمعه قِنْوان وقُنْوان ولكنّ (قِنْوان) لغة أهل الحجاز و(قُنْوان) لغة قيس،(٥٤)

وممّا ورد بوزن (فِعلان) اسماً مفرداً قوله تعالى:﴿**وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾ [النساء: ٢٨] فـ(إنسان) من المشترك اللفظي الذي يطلق على البشر، وعلى الصخرة في رأس الجبل.(٥٥)

واختلف اللغويون في أصلها وجذرها اللغويّ، وأي الحروف فيها مزيدة، واختلطت لديهم بكلمة (ناس)، فبعض اللغويين يرى أنها من (الإنس) مكسورة الهمزة أو (الأُنس) مضمومة الهمزة أصليّة بوزن (فِعْلان) لمّا وجدوا فيها من معنى الأُنس في الظهور والاستئناس من سائر الحيوان.(٥٦)

أما الكوفيون فيرون: «أنه على مثال إفْعَال ولامُه محذوفة وأصلهُ إنسِيَان على إفعِلان؛ لأنه من النسيان وحُذفت لامه التي هي ياء لكثرته في الاستعمال، والدليل على أنه في الأصل إنْسيان من قول العرب في تصغيره: أُنَيْسَان»(٥٧)

فالبصريون يرون أنّ (إنسَان) من الأُنس والهمزة والنون والسين أصلية، أما الكوفيون فيرون أنه من النِسيان، والظاهر في ذلك أنهم استندوا إلى ما رواه عبد الله بن عباس فيه أنّه سمّي إنساناً؛ لأنّ الله عزّ وجلّ عهد إليه فنسيَ، وهذا الذي عليه طائفة من المفسّرين.(٥٨)

وقد ورد هذا البناء دالّاً على الاسم المفرد أيضاً فضلاً عن دلالاته الأخرى، من ذلك لفظ (عِمْران) من قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران: ٣٣] فلفظ (عِمرَان) يدلّ على اسم مفردٍ، وهو معروف في القرآن الكريم، والد مريم عليها السلام.(٥٩)

وقد يأتي هذا البناء دالّاً على المصدر منه قوله تعالى: ﴿**وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ١٥] فـ(رِضْوان) وجاء على (فِعلان)، وجاء بضمّ الفاء أيضاً هو مصدر الفعل (رَضيَ) فمن كَسَره جعله كـ(حِرمْان) ومن ضمّه جعلَه كـ(رُجْحان وشُكْران).(٦٠)

ومن المصادر بزنة (فِعلان) العِصيان في قوله تعالى:﴿**وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ**﴾[الحجرات: ٧] وهو مصدر من الفعل (عَصَى) بوزن (فِعلان)، وهو يعني كلّ عمل يمكن أن يدخل في المعصية، قال البغويّ: «والعِصيَان جميع معاصي الله»(٦١)

ويبدو أنّ هذا المصدر بزنة فِعلان يدلّ على الغاية والنهاية في الشيء، أو يدلّ على المعنى العام للحدث مجرّداً عن الزمن، أي إنّ المصدر يدلّ على كلّ شيء له علاقة بالمعنى.

ومن الدلالات التي من الممكن أن تدخل في هذا الوزن هي دلالة المثنى، فالاسم المفرد مكسور الفاء عند تثنيته يكون بوزن (فِعلان)، قال تعالى:﴿**أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا** ﴾ [القصص: ٤٨]

وقد اختلف القرّاء بين أن تكون التثنية للفظ (ساحر أو سِحر) قال الطبريّ: «واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك على قدر اختلاف القرّاء في قراءته».(٦٢) فقراءة أهل المدينة والبصرة (ساحِران)، وعلى وفق هذه القراءة يكون المعنيّ بهما:(محمد وموسى، أو محمد وعيسى، أو موسى وهارون)(٦٣) وعلى هذه القراءة لا شاهد في الآية.

و(سِحران) هي القراءة الثانية وهي قراءة عامّة قرّاء الكوفة،(٦٤) واختلف في المعنيّ بلفظ (سِحران) في الآية الكريمة، فمنهم مَن يرى أنّ المعنيّ بهما (الإنجيل والفرقان) أو (التوراة والقرآن)(٦٥) وهذا يعني أنّهم يصفون هذين الكتابَين بالسحر.

ويرى الزمخشريّ أنّ المعنيّ بلفظ (سِحران) هما موسى وهارون، والتقدير (ذوا سحرٍ) أو إنّما وُصفا بالسِحرَين؛ مبالغة بوصفهما فهما كالسحر.(٦٦)

ويرى بعض أهل التفسير أنّ لفظ (تظاهرا) تقرأ بتشديد الظاء (تظّاهرا) وأصلها تتظاهران، وعلى هذا يكون المعنيّ بهما موسى وهارون،[٦٧] والكلام على سبيل الخطاب، والتقدير كما يبدو من مجمل الكلام، (هما سِحران تتظاهران)، ويحتمل أن يكون التقدير: (هما سِحران تظاهرا) بصيغة الماضي.

يتّضح من ذلك أنّ صيغة (فِعلان) تتّسع لدلالات متعدّدة، فتأتي مرّةً اسماً مفرداً وتأتي مصدراً مرةً أخرى، وتأتي جمع تكسير أيضاً وتأتي – مع علامة التثنية في حالة الرفع – لتدلّ على المثنّى شرط أن يكون المفرد مكسور الفاء، وما ذلك إلّا بفضل حركة فائها وهي الكسرة.

الخاتمة

بعد أن وصلت إلى خاتمة الكلام على هذا الموضوع يجب ذكر أهم النتائج التي توصلت، ويمكن أن ألخّصها في ما يأتي:-

١. تنوّعت دلالات الألفاظ التي جاء على بناء (فعْلان) بحسب حركة فائها، فالألفاظ التي جاءت مفتوحة الفاء جاءت دلالاتها بين الأسماء المفردة نحو: صَفْوان ومرجان، وبين الألفاظ التي جاءت على صورة تشبه المثنّى ولكنّها تدلّ على المفرد مثل: (قَنوان) وهي قراءة في (قِنوَان)، وجاءت كذلك بدلالة الصفة نحو: (حَيْران وغَضْبان).

٢. يرى بعض العلماء أنّ لفظ (رَحْمن) لفظ دالٌّ على المبالغة في صفة الرحمة التي يتّصف بها الله تعالى، وهي أبلغ وأوسع دلالة من لفظ (رحيم) وهما رحمة عامّة ورحمة خاصّة.

٣. أما بناء (فُعْلان) فقد جاء حاملاً لدلالات متعدّدة مع بقاء حركة فائه مضمومةً، فقد جاءت منه معانٍ متعددة كالجمع نحو: عُمْيان، والمصدر نحو: فُرْقان، والاسم المفرد نحو لُقْمان وغير ذلك.

٤. وجاء بناء (فِعْلان) دالّاً على معانٍ متعددة أيضاً كالجمع نحو: فِتْيان، والمصدر نحو: (رِضْوان)، وقد اختُلِف في جمع (فِتْيان وفِتيَة) وقيل إنّ الفرق بينهما هو اختلاف في اللهجات.

٥. كان للهجات العربيّة نصيب من التحكّم بدلالات بعض الألفاظ فقد يأتي اللفظ مفتوح الفاء أو مضمومها، وكلاهما يحمل الدلالة نفسها، ولكنّ الاختلاف في حركة فائه، فمثلاً لفظ (قُنوان) بضمّ أوله، هي جمع قُنوٌ بلغة قيس (قُنوَان)، أمّا بكسر أوّله فهي جمع قِنوٌ ولكن بلغة الحجاز (قِنوَان). وكلاهما يدلّان على جمع التكسير.

٦. كشف البحث عن الطاقة الدلاليّة، والقدرة على توليد المعاني من خلال اختلاف حركة أول البناء، وهذا يدلّ على أهميّة الحركة الصرفيّة في اللغة العربيّة، فضلاً عن السياق الذي يحتّم استعمال لفظ دون آخر شرط أن يكون ذلك اللفظ كافياً لإيصال المعنى وتحديده، وهذا التحديد يكون بحسب تلك الحرك الصرفية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

(١) ينظر: العين: ٢١٤/٨، ولسان العرب:٢/ ١٢٣. (مادة ثلث)

(٢) نقلاً عن مقدمة كتاب المثلث لابن السيد البطليوسي، تح: صلاح مهدي الفرطوسي: ٣.

(٣) المثلث: ٤٨/١.

(٤) مقدمة المثلث: ٥.

(٥) ينظر: المثلث المختلف المعنى، مجد الدين الفيروز آبادي، تح: عبد الجليل مغتاظ، ليبيا: ٥٢.

(٦) منها: المثلث لمحمد ابن المستنير قطرب (ت ٢٠٦هـ) الزجاج (ت ٣١١هـ)، والقزاز (ت ٤١٢هـ)، وشمس الدين البعلي (ت ٦٧٢هـ)، إذ ألّف ثلاثة كتب في المثلث.

(٧) مثلاً بناء (فَعْل) بفتح الفاء مصدر مثل: ضَرب، واسم مثل: ثَقْب، وصفة مثل: سَهْل. وبناء (فُعْل) اسم مثل: قُفْل، جمع مثل: حُمْر. وبناء (فِعْل) اسم مثل: حِزْب، ومصدر مثل: شِرْب، وغير ذلك.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٣/ ٢٤.

(٩) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٤٧٠. وزاد المسير للجوزي: ٧/ ٣١٥.

(١٠) ينظر: العين: ٦/ ١٢٠ – ١٢١

(١١) ينظر: تفسير الطبريّ: ٢/ ١٥٥٢، وتفسير البغويّ: ١/ ١٨٩، وتفسير الكشّاف: ١/ ٣٢٣.

(١٢) القراءة للأعرج: ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات:١/ ٢٢٣.

(١٣) ينظر: المحتسب:١/٢٢٣، وتفسير اللباب: ٧/ ٨١، والمحرر الوجيز: ٢/ ٤٥١

(١٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٢/٤، وشرح الشافية: ٢/ ١٤٥.

(١٥) ينظر: الكشّاف: ١٦/١.

(١٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٥٩/١، ومعاني القرآن للنحاس:٥٦.

(١٧) مسند أحمد:٢/ ٣٠٥.

(١٨) ينظر: تفسير القرطبيّ: ١/ ١٠٤.

(١٩) ينظر: معاني الأبنية: ٨٢، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي: ١٩٢.

(٢٠) أجوبة المسائل القرآنية: ٤٤، وينظر: الكشاف للزمخشري: ٦٥، والميزان في تفسير القرآن: ١٦/١.

(٢١) نتائج الفكر في النحو: ٤٢

(٢٢) جمهرة اللغة: ٣/ ١٢٣٧(مادة بهت)

(٢٣) ينظر: الكتاب: ٦١٤/٣– ٦١٥، وشرح المفصّل لابن يعش: ٣٩٦/٢، وشرح الكافية الشافية:١٨٦٠/٤

(٢٤) ينظر: الكتاب: ٨/٤، والمقرّب لابن عصفور:٤٨٦/٣.

(٢٥) ينظر: تفسير الراغب الأصفهانيّ: ٣/ ١١٥٤، وزاد المسير:٤٦٨/١، وتفسير القرطبي:٥/ ٣٨١

(٢٦) الكشاف: ١/ ٤٩١– ٤٩٢

(٢٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٤

(٢٨) ينظر: روح المعاني:٣/ ١٣٧

(٢٩) كتاب العين: ١٥١/٣.

(٣٠) الكتاب:٣٢٢/١.

(٣١) ينظر: ديوان الأدب:١٦/٢.

(٣٢) ينظر: الخصائص:٢/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٣٣) الملخص في إعراب القرآن، الخطيب التبريزي: ٢٢٧.

(٣٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ١٧٣/١، ٥/ ٤٩٥.

(٣٥) ينظر: الكشاف: ٢/ ٦٤٦

(٣٦) البيان في غريب القرآن: ٢٣٥/١، ٢٢٧.

(٣٧) تفسير المنار، ٢١٨/٧، ي

(٣٨) الكتاب: ٢١٨/٣.

(٣٩) ما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزجاج:٣٧

(٤٠) شرح المفصل:١/ ١٨٧

(٤١) ارتشاف الضرب: ٩٤/١.

(٤٢) أمالي السهيلي: ٣٨

(٤٣) ينظر: البحر المحيط:٣١٣/٢.

(٤٤) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري: ٣٤٦ –٣٤٧

(٤٥) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ٤٣٢ – ٤٣٣

(٤٦) ينظر: الوجوه والنظائر للدامغاني:٥٣٣.

(٤٧) ينظر: كتاب سيبويه:٢٧٣/٢، و٥٨٦/٣، ٥٨٧، ٦٠٣– ٦٠٥، وشرح الكافية الشافية: ١٨٥٧

(٤٨) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٤٩

(٤٩) ينظر: إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس: ١٤٦/٢.

(٥٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٤٥٠/٢–٤٥١.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه:٤٥٠/٢، ٤٥١.

(٥٢) ينظر: أسس علم الصرف، د. رجب عبد الجواد إبراهيم:١٦٢

(٥٣) الكتاب:٣/ ٥٦٧

(٥٤) ينظر: تفسير الطبري:٢٨٧/٥، ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي:١٣٠

(٥٥) ينظر: العين، ٣٠٤/٧، ٣٠٥.مادة (سنأ) تقليب (أنس).

(٥٦) كتاب سيبويه، ٢٥٩/٤.

(٥٧) مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، د: حسن الهنداوي: ٤٤٣.

(٥٨) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب: ٦/٢.

(٥٩) ينظر: تفسير الزمخشري:١/ ٣٥٤

(٦٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٧/٥.

(٦١) تفسير البغوي: ٧/ ٣٣٩، وينظر: تفسير الخازن: ١٧٨/٤، واللباب في علوم الكتاب:١٧: ٥٣٤

(٦٢) تفسير الطبري: ٥٨٨/١٩

(٦٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٩/ ٥٨٨، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٨/ ٥٥٤٤

(٦٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٩/ ٥٨٨، وتفسير البغويّ: ٣/ ٥٣٧

(٦٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٩/ ٥٨٨

(٦٦) ينظر: تفسير الكشاف: ٣/ ٤٢٠، وتفسير النسفي: ٢/ ٦٤٨.

(٦٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٥/ ٣١٥

فهرس المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، ط١، بغداد، ١٨٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٢. أجوبة المسائل القرآنية، الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ)، ط١، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مطبعة الكوثر، قم المقدسة، ٢٠٠٤م.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الدكتور رجب عثمان والدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجي– القاهرة، د. ط، د.ت.

٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، للقاضي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت: ٩٨٢هـ)، خرج أحاديثه وضبطه: محمد صبحي الخلاف، ط١، بيروت– لبنان، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٥. أسس علم الصرف، رجب عبد الجواد، دار الآفاق، ط١، مصر، ٢٠٠٢م.

٦. إعراب القرآن الكريم وبيانه، لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تح: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٧. أمالي السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الاندلسي (ت٥٨١هـ)، تح: الدكتور محمد ابراهيم، د. ط، د.ت.

٨. البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: عادل عبد الموجود، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٩. البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة إحياء آثار الامام الخوئي، إيران، ط٣، ٢٠٠٣م.

١٠. البيان في غريب القرآن، أبو البركات الأنباري، تح: طه عبد الحميد، مصطفى السقا، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.

١١. التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح، أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي. د.ت

١٢. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

١٣. تفسير الطبري المسمّى مفاتيح الغيب، لأبي جعفر الطبري (ت: ٣١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٤. تفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

١٥. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

١٦. جمهرة اللغة، لابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، ط١، ك. م. دائرة المعارف العثمانية، د.ت.

١٧. الحجة في القراءات السبع ، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، نح: د. عبد الفتاح شلبي، ط٢، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
١٨. الخصائص، لابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة، مصر، ط٤، ١٩٩٩م.
١٩. ديوان الأدب، أبو إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم أنيس، احمد مختار عمر، مؤسسة الشعب، القاهرة، ١٩٧٥م.
٢٠. روح المعاني لأبي الثناء الآلوسي في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق الشيخ محمد أحمد الآمدي، عمر عبد السلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٢١. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
٢٢. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.
٢٣. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.
٢٤. شرح الشافية الكافية، لابن مالك الامام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد موجود، منشورات محمد علي بيضون، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٢٥. شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش النحوي (ت: ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت– لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٦. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، مطبعة الخانجي، القاهرة– مصر.
٢٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٢٠٠٢،١م.
٢٨. كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تح: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة الرسالة، الكويت، ١٩٨٠م.
٢٩. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ
٣٠. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م

٣١.لسان العرب، للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، د. ط، ط. ت.
٣٢.اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الدكتور عبده الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
٣٣.ما ينصرف ومالا ينصرف، أبو اسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
٣٤.المثلث، ابن السيد البطليوسي (ت: ٥٢١هـ)، تحقيق الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٣٥.المثلث ذو المعنى الواحد، شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي الفتح أبن أبي بركات البعلي الحنبلي (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: عبد الكريم عوفي، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٣٦.المثلث أو الألفاظ المثلثة المختلفة المعنى، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق: الدكتور مراد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٣٧.مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرمولي المحلالاتي، مطبعة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٣٨.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م
٣٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢
٤٠.مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت: ٧٠١هـ)، تحقيق: قاسم الرفاعي، إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، د.ت، د. ط.
٤١.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
٤٢.معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ
٤٣.معاني الأبنية، الدكتور صالح فاضل السامرائي، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، دار عمار، عمان – الاردن.
٤٤.معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى. د.ت
٤٥.معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ

٤٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٢٠ هـ
٤٧. المقرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط٣، د.ت
٤٨. الملخص في إعراب القرآن، الخطيب التبريزي، تحقيق: الدكتورة فاطمة راشد الراجحي، مطبعة مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠٠١م.
٤٩. مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، الدكتور حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
٥٠. نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، القاهرة، د.ت، د. ط.
٥١. نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م
٥٢. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
٥٣. الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م
٥٤. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، ابي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، (ت٤٧٨هـ – ١٠٨٥)، تحقيق: احمد حسن أبو العزم الزفيني، القاهرة، د. ط، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٥٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م